٢٩

زهرة بن حوية السعدي شيخ كبير قد باشر الحروب وبعث الي زهره عبد الملك من الشام سفيان
ابن الابرد وحبيب الحكمي مدادا بستة الالف واجتمع جميع الجيش خمسون الفا وعرض شبيب
بن يزيد جنوده بالمداين فكانوا الف رجلا فقال يا قوم ان الله كان ينصركم وانتم مائة اومايتان
فانتم اليوم ميون ثم ركب فاخذو يتخلفون عنه ويتاخرون فلما التقى الجمعان لم يثبت معه الاستمائة
فحمل شبيب في ما يلي على ميسرة الناس فانهزموا واشتد القتال وعتاب بن ورقا جالس هو وزهره
على طنفسة في العلب فقال عتاب هذا يوم كثر فيه العدد وقل فيه الغنا يعني النفع والهفي على خمسمائه
من رجال تميم وتفرق عن عتاب عامة الجيش وحمل عليه شبيب فقاتل عتاب ساعه فقتل ووطية الخيل
زهرة بن حوية فهلك فتوجع له شبيب لما راه صريعا فقال له رجلا من قومه والله يا امير المومنين انك لتتو
جع لرجل من الكافرين قال انك لست اعرف بضلالتهم مني اني اعرف من قديم امرهم ما لا تعرف لو ثبتوا
عليه كانوا اخواننا ثم قال شبيب لاصحابه ارفعوا عنهم السيف ودعا الناس الى طاعته وبيعته
فبايعوه ثم هربوا ليلا وهذا كله قبل ان يقدم جيش الشام الذي بعثه عبد الملك فتوجه شبيب نحو
الكوفه وقد دخلها عسكر الشام فشد واظهر الحجاج وانتعش بهم واستغنى عن عسكر الكوفه وقال يا
اهل الكوفه لا اعز الله من اراد بكم عزا الحقوا بالحيره فانزلوا مع اليهود والنصارى ولا تقاتلوا معنا
وخفق عليهم وهذا مما يزيدهم فيه بغضا ثم انه وجه الحارث بن معاويه الثقفي في الف فارس
في الكسف فالتمس شبيب غفلتهم فالتقوا فحمل شبيب على الحارث فقتله وانهزم من معه ثم جا شبيب
فنازل الكوفه وحفظ الناس السكك وبنى شبيب مسجدا بطرف السبخة فخرج عليه ابو الورد مولى
الحجاج في عدة غلمان فقاتل حتى قتل ثم خرج طهمان مولى الحجاج ايضا في طايفه فقتله شبيب ثم ان
الحجاج خرج من قصر الكوفه فركب بغلا وخرج في جيش الشام فلما التقى نزل الحجاج وقعد على
كرسي ثم نادى يا اهل الشام ما انتم اهل السمع والطاعه والصبر واليقين لا يغلبن باطل هولاء
حقكم غضوا الابصار وجثوا على الركب واشرعوا الاسنه وكان شبيب في الستمائه فجعل ما يلي معه
كردوسا ومايتين مع سويد بن سليم ومايتين مع المحلل بن وايل فحمل سويد عليهم حتى اذا غشى اطراف
الاسنه وثبوا في وجوههم يطعنونهم قدما قدما فانصرفوا فامر الحجاج بتقديم كرسيه وصاح
باصحابه فحمل عليهم شبيب فثبتوا وطال القتال فلما راى شبيب صبرهم نادى يا سويد احمل على اهل هذه
السكه لعلك تزيل اهلها عنها فاتى الحجاج من ورايه وحمل من امامه فحمل سويد بن سليم على اهل السكه
فرمي من فوق البيوت وقد قال ابو مخنف فحدثني فروة بن لقيط الخارجي من قوم شبيب قال قال

شبيب يومئذ
يا اهل الاسلام انما شرينا الله ومن شرا الله لم يكبر عليه ما اصابه شدة فشد انكم في مواطنكم المعروفه
وحمل على الحجاج فوثب اصحاب الحجاج طعنا وضربا فنزل شبيب وقومه فصعد الحجاج على مسجد شبيب
في نحو عشرين رجلا وقال اذا دنوا فارشقوهم بالنبال فاقتتلوا عامة النهار اشد قتال في الدنيا
حتى اقر كل فريق للاخر ثم ان خالد بن عتاب بن ورقا قال للحجاج ايذن لي في قتالهم فاني موتور
لانه قتل ابوه عتاب ومن لا اتهم في نصيحته فاذن له فخرج في عصابة ودار من ورايهم فقتل
مصاد اخو شبيب وغزاله امراة شبيب واضرم النيران في عسكره فوثب شبيب واصحابه
على خيولهم فقال الحجاج احملوا عليهم فقد ارتعبوا فشد وعليهم فهزموهم فتاخر شبيب في خاصة
قومه فذكر من كان مع شبيب انه كان ينعس ويخفق براسه وخلفه الطلب قال فقلت يا امير
المومنين التفت فانظر من خلفك فالتفت غير مكترث ثم اكب يخفق ثم قلت انهم دنوا منا فالتفت
ثم اقبل يخفق فبعث الحجاج الى خيله ان دعوه في حرق النار فتركوه ورجعوا ومر اصحاب شبيب
بعامل الحجاج على بلد بالسواد فقتلوه ثم اتوا بالمال على دابة فسبهم شبيب على مجيبهم بالمال
وقال قد اشتغلتم بالدنيا ثم رمى بالمال في الفرات ثم سار بهم الى الاهواز وبها محمد ابن موسى بن طلحة
بن عبيد الله فخرج لقتاله وساله محمد المبارزه فبارزه شبيب فقتله ومضى الى كرمان فاقام شهرين
ورجع الى الاهواز فندب له الحجاج مقدمي جيش الشام سفيان بن الابرد الكلبي وحبيب ابن
عبد الرحمن التيمي فالتقوا على جسر دجيل فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل ثم ذهب شبيب فلما سار
على جسر دجيل قطع الجسر فوقع شبيب وغرق وقيل نفر به فرسه فالقاه في الما وعليه الدرع
فقال له رجل اغرق يا امير المومنين فقال ذالك تقدير العزيز العليم والقاه دجيل الى ساحله ميتا
واتى به الى الحجاج وشق بطنه واخرج قلبه وكان مجتمعا صلبا كانه صخرة وانه كان يضرب به الارض
فيثب قامة الانسان قلت لله در هذا الرجل القرم الذي بارز الاقران وشتتهم وكسرهم وقهرهم
يضوغ في ستماه على خمسين الفا هو شبيب ابن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت الشيباني
انتهى من تاريخ العصامي رحمه الله اول جلوس السلطنه العثمانه ٦٩٩ وولادت السلطات
عثمان سنة ٦٥٦ انتهى

للعلامه مجد الدين صاحب القاموس
اخلانا الاماجد ان رحلتم ولم تدعوا لنا عهدا اوالا
نودعكم ونودعكم قلوبا لعل الله يجمعنا والا

ولبعضهم
باي غلام لست غير غلامه مذ جادلي بسلامه وكلامه ذو حاجب ما ان رايت كنونه ابدا وصدغ ما رايت كلامه

شيب يومئذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)